،دكتور روبرت أ .بيترسون، سفر الرؤيا والكتاب المقدس الجلسة الرابعة، معرفة الله ومصادر اللاهوت

روبرت بيترسون وتيد هيلدبراندت 2024 ©

،هذا هو الدكتور روبرت أ .بيترسون في تعليمه عن سفر الرؤيا والكتاب المقدس .هذه هي الجلسة الرابعة .معرفة الله ومصادر اللاهوت

نواصل دراستنا في عقائد سفر الرؤيا، وإعلان الله عن نفسه، وخاصة عقيدة الكتاب المقدس، والتي تشكل .الجزء الأكبر من دورتنا

أرجو أن تنضموا إليّ في الصلاة .أيها الآب، نشكرك لأنك جعلت نفسك معروفًا لنا في خلقك، وفي ضمير الإنسان، وفي التاريخ، ثم في الوحي الخاص في تجسد ابنك، وخاصة في كلمتك .شجعنا، وقوّمنا، وقُدنا في .طريقك الأبدي؛ نصلي من خلال يسوع المسيح، وسيط العهد الجديد .آمين

."sola scriptura" معرفة الله ومصادرنا في اللاهوت .في بعض الأحيان، يُساء فهم مفهوم الإصلاح

لقد تبنت حركة الإصلاح مبدأ "النعمة وحدها تخلصنا، وليس النعمة في أي شيء نستطيع أن نفعله ."إن مبدأ الإيمان وحده "يعني الإيمان وحده، وليس الإيمان بالإضافة إلى الأعمال .إن كل الأعمال مهمة، ولكنها الدليل" .والإثبات على الإيمان

.لا تضاف إلى الإيمان لكي نصبح مقبولين لدى الله Sola scriptura, sola gratia, sola fidei, Solus Christus، المسيح وحده هو مخلص العالم؛ يجب أن نؤمن به حتى نخلص Sola Deo Gloria، المجد لله .وحده، المجد لله وحده

بمعنى أن الكتاب المقدس هو المصدر الوحيد الذي نستخدمه "Sola scriptura" أحيانًا ما يُساء فهم عبارة في علم اللاهوت .وهذا غير صحيح .فمن المؤكد أننا نستخدم العقل في دراسة الكتاب المقدس، وسواء أدركنا ذلك أم لا، فإننا نتأثر بخبراتنا، سواء أكان ذلك للخير أم للشر، ونحن ننتمي إلى تقليد معين كما نفعل في علم .لا تعني أن الكتاب المقدس هو مصدرنا الوحيد "Sola scriptura" اللاهوت، ولكن عبارة

.وهذا يعني أن الكتاب المقدس وحده هو المصدر الرئيسي لدينا، وهو الذي يحكم على المصادر الأخرى والطريقة التي أحب أن أقول بها هذا هي أن هدفنا هو أن نعلي من شأن الكتاب المقدس عمداً وبشكل ثابت فوق عقولنا وتقاليدنا وخبراتنا .إن القصة الكتابية والنظرة المسيحية للعالم تجبرنا على النمو في لاهوتنا، كما .رأينا، وتوضيح كيفية فهمنا لهذا الكتاب وكيفية التعامل معه

:ولكن ما هي المصادر التي تساعدنا على تطوير علم اللاهوت؟ في دراسة اللاهوت نتعلم من أربعة مصادر الكتاب المقدس، والتقاليد، والعقل، والخبرة .أريد أن أعمل على هذه المصادر الأربعة وأجعلنا نفكر فيها وفي مكانها أثناء دراستنا لتعاليم الكتاب المقدس، أي اللاهوت .الكتاب المقدس، كما يتضح مما أوضحناه أعلاه .من القصة الكتابية، هو المصدر الرئيسي لكل علم اللاهوت

كما سنرى لاحقًا، فإن الكتاب المقدس هو وحي فريد من الله، وبالتالي فهو كلمة الله، وهو السلطة العليا لكل الإيمان والممارسات .وعندما نتحدث عن السلطة في الدين، فإننا نعني تلك التي لها الحق في تعليم الحقيقة .وأمرنا بالطاعة .ونقول إن الكتاب المقدس هو السلطة العليا للإيمان والممارسات، واللاهوت والأخلاق

هذه ."sola scriptura" كل المصادر الأخرى تخضع للكتاب المقدس .وهذا هو بالضبط ما تعنيه عبارة المصادر الأخرى مهمة ولكنها لا تخدم إلا في تفسير الكتاب المقدس ويجب الحكم عليها وفقًا للكتاب المقدس، وهو أعلى معيار.

هذه هي عقيدة "الكتاب المقدس وحده ."التقليد .التقليد مهم لأنه يبين لنا ما قاله المسيحيون الآخرون عن مواضيع دائمة.

نحن لا نصنع اللاهوت من تلقاء أنفسنا .قد تقول، حسنًا، انتظر لحظة .لا، الأمر يتعلق بي فقط والروح القدس والكتاب المقدس.

لقد فهمت ذلك بشكل صحيح .عليك أن تشرك نفسك في هذه العملية .لا يمكنك أن تدعي أن الأمر يتعلق فقط بالروح القدس والكتاب المقدس.

لا، أنت كائن بشري .أنت منخرط في دراسة الكتاب المقدس .لذا فإن عقلك متورط سواء اعترفت بذلك أم لا.

لا يوجد شيء اسمه علم اللاهوت الخالص بمعزل عن دراسة الإنسان له .فما أفضل من أن نتعرف على آراء البشر الآخرين، وخاصة أولئك الذين سبقونا؟ لسنا أول من التقط الكتاب المقدس ودرسه.

لقد سبقنا آخرون في هذا المجال ولديهم الكثير من الأفكار التي تفيدنا .فالتقليد ينقل لنا تفسيراً تاريخياً للكتاب المقدس .وهو يتعلق بتعاليم الكنيسة، وخاصة في العقائد والاعترافات وما إلى ذلك، ويصحح التعاليم الخاطئة ويقدم وجهات نظر تاريخية بشأن القضايا العقائدية.

لا أستطيع أن أتخيل محاولة اختراع عقيدة الثالوث .يا لها من دعوة للانضمام إلى طائفة دينية .لا أستطيع أن أتخيل دراسة عشاء الرب بمعزل عن وجهات النظر الكاثوليكية الرومانية واللوثرية والإصلاحية والرمزية.

لا أستطيع حتى أن أفهم ذلك لأن هذه وجهات نظر تاريخية، ونحن بحاجة إلى فهمها بينما نعمل على فهمنا الخاص للعشاء الرباني .العقل .العقل مهم لأنه يساعدنا على التأمل في الوحي.

إن العقل يوضح المفاهيم والأسئلة والعلاقات والحجج .إن معرفة الله تتجاوز قدراتنا وتتطلب الإيمان وكذلك كل قدراتنا العقلية .نحن بحاجة إلى التفكير الجاد والواضح، ورفض الثنائيات الزائفة، ورؤية الحقائق في العلاقات وتحليل الأنظمة.

إن العقل هو المفتاح لهذه المهام .فلا يمكن اكتساب اللاهوت بمعزل عن العقل البشري، وبمعزل عن التجربة.

نحن أقل عرضة للقيام بهذا الأمر، وكثير منا تم تدريبهم على الشك في التجربة .التجربة مهمة لنا أيضًا .لا تشكل عقيدتنا هويتنا فحسب، بل إنها تتشكل من خلال هويتنا.

عندما نمارس اللاهوت باعتبارنا أشخاصًا متكاملين يدركون من خلال عدسة تجارب إيماننا الخاصة، وسياقات الكنيسة، وخلفيات الأسرة، والأعراق، والثقافات، والجنسين، ومواقف الحياة، تلعب الخبرة دورًا في مساعدتنا على تفسير الكتاب المقدس .لا يمكننا أن نخرج أنفسنا من سياق ثقافي ونكون بلا ثقافة .هذا مستحيل.

إن هذا مستحيل بكل بساطة .لقد تربينا إما على الإيمان بالله أو التشكيك فيه أو عدم الإيمان به .وهذا جزء من خبرتنا، ومن المؤكد أنه يؤثر على كيفية فهمنا لله والكتاب المقدس.

إن التقاليد والعقل والخبرة مصادر جيدة وذات معنى .وهي مرشدون ومعلمون جيدون، ولكنها ليست معصومة من الخطأ .فالتقاليد قد تخطئ.

انظر غلاطية 1 :6 إلى 9 .غلاطية 2 :11 إلى 21 .يمكن للعقل أن ينسى الغموض والخضوع لله .انظر 2 كورنثوس 11 :3 .يمكن ترك الخبرة دون مراقبة.

انظر يهوذا الآيتين 3 و4 .يجب تقدير كل منهما واستخدام كل منهما لأن كل منهما يساعدنا في تفسير الكتاب المقدس .ولكن يجب الحكم على كل منهما دائمًا من خلال الكتاب المقدس الذي يأتي سلطانه من الله، وليس الكنيسة أو العقل أو الخبرة .تقف الكنيسة تحت الكلمة، وتثق في تأكيداتها، وتتقبل أحكامها وتطيع أوامرها.

،إذن، هناك أربعة مصادر لعلم اللاهوت .وقد نظرت التقاليد المختلفة إلى هذا الأمر بطرق مختلفة .تقليديًا لم يغير مجمع الفاتيكان الثاني هذا الأمر حقًا .فالكاثوليكية الرومانية تقدر الكتاب المقدس والتقاليد المقدسة.

يزعمون أنهم يحافظون على التوازن بينهما، ولكن بالنسبة للبروتستانت الإنجيليين، يبدو الأمر وكأن التقاليد المقدسة، التقاليد المقدسة، تتفوق أحيانًا على الكتاب المقدس .كما هو الحال في تعليم المطهر، على سبيل المثال، والذي ليس تعليمًا كتابيًا ولكنه تعليم تقليدي للكنيسة، وسيكون هذا مكانًا حيث يكون التقليد أكثر أهمية في اللاهوت الكاثوليكي الروماني من الكتاب المقدس .النص الكتابي التقليدي لإثبات المطهر ليس نصًا جيدًا للإثبات.

إنها ليست نصوصًا جيدة على الإطلاق ، ويعترف بذلك بعض المفسرين الكاثوليك الرومان اليوم .يتمسك التقليد الويزلي بالرباعي الويزلي، الذي يسعى إلى تحقيق التوازن بين الكتاب المقدس والتقاليد والعقل والخبرة. أعترف بأننا نستخدم الأربعة، لكنني أؤيد الاعتراف بأننا نستخدم الأربعة جميعًا ولكن بعد ذلك نخضع أفكارنا وتقاليدنا وخبراتنا للكتاب المقدس عمدًا وبشكل ثابت.

لذا، لا يكفي أن أقول إنني أعلم أن هذا صحيح لأنني قمت به؛ بل لقد عشته .لا، يجب أن يتوافق ذلك مع كلمة الله، أو يقوله كالفن؛ وبالتالي، يجب أن يكون صحيحًا .لا، نحن نقيم كل معلم بشري، بما في ذلك كالفن، ولوثر، وويسلي، على أساس كلمة الله، ومرة أخرى، نحن عقلانيون في استخدام مصطلحات فرانسيس شايفر، ولكننا لسنا عقلانيين.

إن العقلانية بهذا المعنى ترفع العقل فوق كل شيء فوق الكتب المقدسة، وهي مسئولة عن التخلص من كل ما يراه المفكر غير مناسب لعقله، ولكننا بالتأكيد عقلانيون .فنحن نستخدم عقولنا ، ولا نستطيع أن نمنع أنفسنا من ذلك .لقد منحنا الله عقولاً، ونحن نقرأ الكتاب المقدس، ونفكر فيه، ونستنتج منه النتائج.

إن التقاليد تلعب دوراً هاماً في استخلاصنا للنتائج، وذلك لأننا نقارن استنتاجاتنا باستنتاجات آباء الكنيسة والمصلحين، والأرثوذكس البروتستانت، واللاهوتيين المعاصرين الذين يشتركون معنا في رؤية سامية للكتاب المقدس .ومن المؤكد أننا نستطيع أن نتعلم منهم، لذا فإن التقاليد لها مكانها، ونحن نتجاهلها على مسؤوليتنا الخاصة .وإذا تجاهلنا التقاليد بالكامل، فربما نسلم أنفسنا لتكرار أخطاء التاريخ وزلاته.

ألا يمكن للخبرة أن تلعب دورًا كبيرًا جدًا؟ بالتأكيد يمكنها ذلك، ولكن مرة أخرى، مع الاعتراف بخبرتنا وكيف أثرت قصص حياتنا، وكيف تربينا، وحياتنا الكنسية وخبرتنا، وأصدقائنا والآخرين، وكيف أثرت هذه الأشياء على حياتنا وتفكيرنا جنبًا إلى جنب مع ذلك، يجب علينا أن نخضع خبرتنا وتقاليدنا وعقلنا لكلمة الله بوعي

وبشكل مستمر .لا أحب هذا التعليم؛ لا أحب الخطيئة الأصلية، كما يقول البعض .أعني أن آدم أوقعنا جميعًا في المتاعب؛ هذا ليس عدلاً.

حسنًا، هناك سؤالان منفصلان هنا .إذا كان الكتاب المقدس يعلم أن خطيئة آدم الأصلية تؤثر على البشر بالطريقة التي قالت بها اللاهوت التقليدي، إذن سواء شئنا أم أبينا، فإننا نخضع عقلنا ومشاعرنا وعواطفنا لكلمة الله ونقول إن سفر التكوين 3 يعطي الفرصة، والعهد القديم يوضح التأثيرات، ويقدم بولس في رومية إلى 21 شرحًا يوضح كيف أن خطيئة رجل واحد جلبت الموت والإدانة لعالم البشر .لذا فإن مبدأ سولا 12 :5 سكريبتورا لا يعني أن الكتاب المقدس وحده هو سلطتنا .بل يعني أنه أعلى سلطة لدينا تجلس في الحكم على السلطات الصالحة الأخرى التي نستخدمها جميعًا.

من الأفضل لنا أن ندرك ذلك ثم نتوج الكتاب المقدس عمدًا بالمكان الصحيح، وهو المكان الأول .ماذا عن معرفة الله ومنهجنا اللاهوتي ، أو عملية دراسة اللاهوت؟ تسمى عملية دراسة اللاهوت بالطريقة اللاهوتية. عندما ندرس، نرغب في اتباع طريقة لاهوتية سليمة.

إن البدائل هي طريقة غير سليمة أو دراسة الأمر بالفعل دون إدراك أننا نتبع طريقة على الإطلاق .فنحن دائمًا نتبع طريقة أو طرقًا .كم سيكون من الأفضل أن نفكر فيها؟ هناك مكان للعقل مرة أخرى وأن نقيمها كما نفعل مع اللاهوت .تتضمن الطريقة أو العملية اللاهوتية في اللاهوت التفسير الكتابي، واللاهوت الكتابي، واللاهوت التاريخي، والتخصصات المختلفة، واللاهوت المنهجي، ثم اللاهوت العملي.

في الواقع، نبدأ بمقدمة قصيرة قبل أن ننتقل إلى التفسير .ورغم وجود ترتيب أساسي لهذه العناصر، فإن كل عنصر منها متشابك بالضرورة مع العناصر الأخرى ولا ينبغي أن يتم إجراؤه بمعزل عنها .تتضمن عملية تطوير عقيدتنا اللاهوتية الاهتمام بكل عنصر، ونحن نعمل من خلال كل من هذه الأساليب، ولكن ليس بالتسلسل الذي تتبعه مسألة رياضية.

وكما هي الحال مع أعضاء الأوركسترا، فإن كل من هذه المجالات لها دور تلعبه في تشكيل لاهوتنا .ويتعامل التفسير الكتابي مع تفسير مقاطع مختلفة من الكتاب المقدس .ويتتبع اللاهوت الكتابي قصة الكتاب المقدس وخطها القصصي بينما نتابع الخلق والسقوط والفداء والاكتمال.

لا يتبع اللاهوت التاريخي هذين الأمرين كما يتبع اللاهوت الكتابي التفسير .فهو يهتم بفكر الماضي، والطريقة التي فهمت بها الكنيسة الكتاب المقدس وتعاليمه على مر القرون .لذا فهو لا يقف في خط مستقيم مع التفسير واللاهوت الكتابي، بل يأتي من زاوية، ولكن من المؤكد أنه يجب أخذه في الاعتبار لمنحنا منظورًا، ومساعدتنا على التعلم من الاستنتاجات الجيدة في الماضي، ومساعدتنا على تجنب تكرار الأخطاء من الماضي.

إن هذا الموضوع يتضمن تخصصات أخرى، وسنذكرها أثناء تناولنا لهذا الموضوع .إن اللاهوت المنهجي هو إذن محاولة بشرية لجمع نتائج التفسير واللاهوت الكتابي واللاهوت التاريخي في كيان متماسك، ووضع التعاليم في علاقة مع بعضها البعض بينما نسعى إلى فهم شكل تعاليم الكتاب المقدس ككل .لذا، يمكننا أن نقول إن الكتاب المقدس يعلمنا أن الابن الأزلي أصبح إنسانًا في تجسده، ومن ثم أصبح إلهًا وإنسانًا في شخص واحد.

ومن ثم، فمن الطبيعي أن نطبق اللاهوت العملي في مجالات عديدة، ومن ذلك الوعظ والتدريس والإرشاد والتبشير .ولأننا جميعًا ندرس الكتاب المقدس في ظل معتقدات سابقة، حتى وإن لم تكن قد تطورت بعد، بما في ذلك المعتقدات اللاهوتية، فمن الجيد أن نخضع أسلوبنا في دراسة تعاليم الكتاب المقدس للفحص.

لقد دفع هذا بعض المتشككين إلى اعتبار كل التفسيرات مجرد دوائر ميئوس منها وكأن معتقداتنا الحالية تتحكم بشكل كامل في دراستنا .نحن نتفق على أن كل التفسيرات واللاهوتات يقوم بها مفسرون، أشخاص يقرؤون النصوص الكتابية بعقيدة لاهوتية قائمة بالفعل، وفي بعض الأحيان نحوها .لا يأتي أي منا إلى النصوص بصفحة بيضاء، بعقل فارغ.

إننا نستمد من قراءتنا للكتاب المقدس وعلم اللاهوت وجهات نظرنا عن الله، وعن أنفسنا، وعن الكتاب المقدس، وعن يسوع، وعن الخلاص، وعن الكنيسة، وعن التاريخ، وعن معنى الحياة، وعن كيفية عمل الأشياء .وهذه وجهات النظر قد تقدم لنا الكثير من البصيرة باعتبارها نقاط انطلاق نستطيع من خلالها فهم علم اللاهوت .على سبيل المثال، غالباً ما يرى المسيحيون الذين يتعرضون للاضطهاد بشكل أكثر وضوحاً ويستوعبون بشكل أكثر اكتمالاً الموضوعات الكتابية المتعلقة بحضور الله مع شعبه، وانتصار الله النهائي على الشر، وعدالة الله التي تسود.

إن التجارب التي نمر بها تعمل في كثير من الأحيان على تحسين عقيدتنا اللاهوتية .ومع اختبارها من خلال الصراعات التي نواجهها أثناء أسفارنا، تنضج عقيدتنا اللاهوتية .إن ذكر الأشخاص المضطهدين يذكرني بأستاذ في البعثات التبشيرية كان زميلي.

كان اسمه نيلسون جينينجز، وقد علمني أشياء كثيرة، أحدها أن تفسير الكتاب المقدس بشكل صحيح يتطلب مشاركة الكنيسة بأكملها .وهذا يعني أن المسيحيين الذين يعيشون تحت الاضطهاد يمكنهم مساعدة أولئك الذين لا يعيشون تحت الاضطهاد على فهم أفضل لمقاطع الكتاب المقدس التي تتناول الاضطهاد. وهذا منطقي للغاية.

إن هذا الأمر يجب أن يجعلنا متواضعين ويمنعنا من قول أشياء سطحية وبسيطة عن الاضطهاد دون احترام أولئك الذين يحاولون فهم هذه المقاطع في خضمها .ولكي نفهم تعاليم الكتاب المقدس، يتعين علينا أن نفهم تعاليم الكنيسة بأكملها .وهذا يعني، في نفس الوقت بالنسبة لنا، أن فهم تعاليم الكنيسة بأكملها تاريخيًا هو مسألة لاهوت تاريخي أو تاريخ العقيدة.

ولكن إذا سمحنا لوجهات نظرنا بأن تصبح مفاتيحنا التفسيرية، فسوف تترتب على ذلك أخطاء .فالبعض يفسرون الكتاب المقدس من وجهات نظر مختلفة عن تلك التي تشكلها القصة التوراتية ونظرة العالم .وهذا معيب منذ البداية.

إن مثل هذه الأساليب الانتقادية الخارجية في التفسير غالباً ما تكون إمبريالية وتهدف إلى انتقاد النصوص الكتابية من خلال لاهوتها المفترض أو جعل تلك النصوص تتوافق مع تلك الأيديولوجية، من خلال أيديولوجيتهم المفترضة .إن تفسير نص من خلال أيديولوجيتهم المفترضة أو جعل نص يتوافق مع أيديولوجياتهم هو عكس نهج المزمور 119 لقراءة الكتاب المقدس كمستمعين متواضعين، كما رأينا، يتلقون تعليم الله، كباحثين مجتهدين يبحثون عن الرب في وصاياه بكل قلوبهم، كخدم أمناء يقبلون سلطته، ويتبعون إرادته ويصغون إلى مشورته، كمسافرين مجربين يواجهون المعارضة كغرباء في عالم معادٍ ويحتاجون بشدة إلى الحكمة من الكلمة، كشعب الله في المجتمع، يجدون التشجيع من بعضهم البعض، ويسيرون في طرق الله معًا وكعابدين فرحين يعلنون أن قوانينك هي موضوع أغنيتي.

المزمور 119، الآية 54 .إن السماح لوجهات نظرنا بأن تكون بمثابة مفاتيح تفسيرية يؤدي أيضًا إلى خطأ محتمل آخر .وهو مساواة تفسيرنا لكلمة الله بكلمة الله نفسها.

نحن مازلنا في طور الإنشاء، وهذا يعني أن لاهوتنا في طور البناء دائمًا .فهو مبني على ما نعرفه حاليًا عن كلمة الله، وهو دائمًا في طور الإصلاح.

"solos Christus"و "sola fidei"و "sola gratia" :وفقًا لكلمة الله، فقد ذكرنا بالفعل عبارات مثل
،وسنضيف شعارًا إصلاحيًا لاحقًا ."sola scriptura"أي "كل المجد لله ."لقد بدأنا بـ "sola gloria deo"و
.إذا صح التعبير

إننا نستمر في الإصلاح ، ونستمر في الإصلاح على الدوام .وفي هذا الصدد، لا نجد لاهوتنا ثابتًا في كل
.تفاصيله .بل إن الأسس قد وُضِعَت، والعقائد الكاثوليكية، أي العقائد العالمية والتاريخية، متفق عليها

ولكن ليس كل تفسير لكل آية متفق عليه .ومن المؤكد أننا نستطيع أن نتعلم نورًا جديدًا من كلمة الله .إن
.عقيدتنا مبنية على ما نعرفه حاليًا عن كلمة الله وهي تخضع دائمًا للإصلاح

الإصلاح الدائم ، وفقًا لكلمة الله، ليكن كذلك .لذا، فإننا ننقل أنفسنا ووجهات نظرنا إلى تفسيرنا للكتاب
المقدس، لكن هذا لا يؤدي إلى الشك .إن نقطة البداية تشكل مسارنا، لكنها في النهاية لا يجب أن تملي علينا
".وجهتنا

،إن النهج الأفضل هو الاعتراف بافتراضاتنا اللاهوتية القائمة بالفعل وتمييزها، والصلاة من أجل استنارة الروح
،والتعلم من حكمة الكنيسة، والثقة في الكتاب المقدس باعتباره السلطة العليا على التقاليد والعقل والخبرة
بما في ذلك وجهات نظرنا الأولية .إذا اتبعنا هذا النهج، فهناك شعور حقيقي للغاية بأنه في كل مرة ندرس فيها
الكتاب المقدس، يمكن تعديل عدساتنا اللاهوتية التفسيرية، حتى ولو بشكل طفيف .وإذا أعطينا الوقت
الكافي، يمكن أن يؤدي هذا إلى تحسين وجهات النظر اللاهوتية وزيادة دقة التفسير، مما قد يؤدي إلى وجهات
.نظر لاهوتية أفضل وتفسيرات متطورة ومتماسكة بشكل متزايد

.وهكذا فإن افتراض وجود حلقة مفرغة من التأويل، حلقة مفرغة بلا نهاية ولا بداية ولا تحسن، ليس ضرورياً
فالحلقة المفرغة من التأويل تؤدي إلى الارتباك والذاتية وعدم اليقين .وفي النهج السليم لتفسير اللاهوت في
الكتاب المقدس، هناك حلقة مفرغة من التأويل، وهي إشارة إلى كتاب غرانت أوزبورن الذي يحمل نفس
.الاسم

حتى في دوامة لاهوتية أو في استعارة سيمفونية، بغض النظر عن مدى عدم تناغم آلاتنا، يمكننا ضبطها وفقًا
لمعيار .قد يستغرق هذا الضبط بعض الوقت، لكنه ممكن .وبالمثل، عندما نحتضن الله وإعلانه عن ذاته في
،الكتاب المقدس كمعيار، ونعترف بشكل متزايد بافتراضاتنا وتحيزاتنا، ونقرأ كلمة الله وندرسها بعناية باستمرار
.ونستمع إلى حكمة الكنيسة، ينضج لاهوتنا، ويدور تدريجيًا نحو الحقيقة

لنتأمل صوتًا من تاريخ الكنيسة، صوت ويليام تيندال .لا نعرف تاريخ ميلاد تيندال بالتحديد، لكنه وُلِد حوالي
عام 1494 واستشهد حوالي عام 1536 .كان باحثًا إنجليزيًا وشخصية إصلاحية رئيسية ترجم الكتاب المقدس
.إلى الإنجليزية من العبرية واليونانية

قال في جملته الشهيرة" :سأجعل الصبي الذي يقود المحراث يعرف من الكتب المقدسة أكثر مما يعرفه
البابا ."وفي عام 1536، أُدين بتهمة ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة الإنجليزية وأُعدم .ولعبت نسخة تيندال
.من الكتاب المقدس دورًا مهمًا في نشر أفكار الإصلاح في إنجلترا

ولقد أثر ذلك بشكل كبير على نسخة الملك جيمس للكتاب المقدس الصادرة سنة 1611 .فما هو الدافع
الذي دفع تيندال إلى ترجمة العهد الجديد إلى تفسير؟ لقد أدركت من خلال التجربة أنه من المستحيل أن
نثبت للناس العاديين أي حقيقة، ما لم تكن الكتب المقدسة موضوعة بوضوح أمام أعينهم بلغتهم الأم، حتى
يتمكنوا من رؤية عملية النص وترتيبه ومعناه .ولذلك، فقد تحرك لترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة

الإنجليزية، حتى ولو كان الثمن حياته في نهاية المطاف، لأن روما لم تكن تريد أن يتمكن الناس من الوصول إلى الكتاب المقدس بلغاتهم الأم.

إن أساس كل علم لاهوت جيد هو فهم معنى المقاطع الكتابية، بدءًا من نية المؤلف الكتابي من خلال النص. وهناك العديد من الأدوات المفيدة التي يمكن أن تساعدنا في فهم معنى مثل هذه المقاطع، بما في ذلك الكتب المقدسة الدراسية الجيدة، وقواميس الكتاب المقدس، والتفسيرات. وتشمل بعض هذه الأدوات ESV، وNIV Zondervan Study Bible، وSystematic Theology Study Bible، ومعجم موجز للمصطلحات اللاهوتية، وما إلى ذلك.

عند دراسة مقطع ما، يجب أن نلاحظ النوع الأدبي المحدد، السرد، المثل، الأناجيل، الرسائل، إلخ، ونضع في اعتبارنا الاستراتيجيات الأدبية المناسبة لهذا النوع. السياق الأدبي مهم أيضًا، حيث يساعدنا وضع أي مقطع معين في تفسير ما يعنيه مؤلف الكتاب المقدس. غالبًا ما ينشأ معنى الكلمة من خلال دراستها في العبارات والجمل المحيطة بها.

إن معنى الجملة يظهر في فقراتها أو مشاهدها، ويظهر معنى المشهد في الحلقات أو الأقسام المحيطة بها أو في الكتاب بأكمله. كما أن الإطار التاريخي يشكل عنصراً تكوينياً لأن معرفة مناسبة النص والمتلقين والمؤلف وسياق الكنيسة يعزز التفسير الجيد. وهنا أيضاً يجب تجنب الأخطاء.

سنذكر اثنين منها يتعلقان بالتفسير اللاهوتي. أولاً، في بعض الأحيان يركز القراء على إيجاد موضوع أو عقيدة معينة لدرجة أنهم قد يقرأون في أحد المقاطع ما ليس موجودًا فيها. والمفتاح للحماية من هذا الإغراء هو قراءة المقاطع أولاً لمعرفة ما تنوي توصيله، وبعد ذلك فقط النظر في كيفية ارتباط عقيدة أي شخص بهذه المقاطع.

ثانياً، قد يخطئ القراء في التركيز على المقاطع التي يوجه فيها المؤلف تعليمات صريحة حول قضية لاهوتية فقط. تذكر أن مؤلفي الكتاب المقدس يكتبون من منطلقات لاهوتية ونوايا لاهوتية، وفي حين أن العقائد المحددة ليست دائماً الهدف الأساسي لمقطع معين، فإن المؤلفين يعلمون اللاهوت حتى يتمكن شعب الله من اتباع الله على النحو اللائق، حتى لو كان التركيز على الأخلاق وكان اللاهوت بمثابة بنية فرعية للأخلاق. لذا، أولاً وقبل كل شيء، فإن اللاهوت الجيد يرتكز على التفسير الكتابي.

يجب علينا أيضًا أن نتجنب مفهوم المغالطة، الذي يقول إن كلمات معينة يجب أن تكون موجودة حتى يكون لدينا عقيدة معينة. لذا، يجب على بولس أن يستخدم كلمة الكنيسة أو الكنيسة لتعليم عقيدة الكنيسة. هذا ببساطة مغالطة لأنه يعلم عن الكنيسة دون استخدام كلمة الكنيسة أحيانًا.

على سبيل المثال، يتحدث عن الكنيسة عندما يعلم أن شعب الله هم في الواقع، الكنيسة هي شعب الله. إن المقاطع التي تتحدث عن شعب الله دون استخدام كلمة الكنيسة لها صلة بعقيدة الكنيسة. وقد أحب ابن الله الكنيسة وأسلم نفسه من أجلها.

هناك استخدام لكلمة كنيسة، لكنه أيضًا الراعي الصالح الذي يحب خرافه وله خراف أخرى يجب أن يدخلها إلى الحظيرة، وهكذا. لا يوجد ذكر للكنيسة في يوحنا 10، على حد علمي، ولكن هناك تعليم ذو صلة بعقيدة الكنيسة دون كلمة الكنيسة. الكنيسة هي هيكل الروح القدس.

مرة أخرى، لست بحاجة إلى كلمة كنيسة لتدرك هذا المفهوم. قد يقول شخص ما على نفس المنوال، مرتكبًا مغالطة مفهوم الكلمة، إن إنجيل يوحنا لا يذكر الانتخاب أو القدر على الإطلاق. فهو لا يستخدم أبدًا كلمة انتخاب أو انتخاب أو قدر أو قدر مسبق.

هذا صحيح .فهو لا يستخدم هذه الكلمات، لكن هذا لا يعني أن المفهوم غير موجود .ويستخدم يوحنا ثلاثة موضوعات تصور عقيدة الاختيار أو القدر.

إن الآب يعطي الناس للابن .وفي يوحنا 17، نقرأ هذا المفهوم أربع مرات، وهو بالتأكيد يتعلق بالانتخاب الإلهي .وبشكل فريد في كل الكتاب المقدس، فإن الآيتين 16 و19 من إنجيل يوحنا 15 فقط تجعلان الابن هو مؤلف الانتخاب.

لم تختاروني أنتم، بل اخترتكم لتذهبوا وتأتوا بثمر، فيبقى ثمركم، وسيبغضكم العالم لأني اخترتكم من العالم.

ألا يمكن اعتبار هذا مجرد اختيار للتلمذة، كما يقول يوحنا 6 :66، "ألم أختركم أنا الاثني عشر، وواحد منكم شيطان؟ "من الواضح أن اختيار يسوع هو أن يكون تلميذًا، وليس اختيارًا للخلاص .كلا، لأنه في يوحنا 15، الاختيار هو الانتماء إلى يسوع وعدم الانتماء إلى العالم بعد الآن .تشير الإشارة السابقة إلى يوحنا 6 إلى أن الناس اختارهم يسوع، لكنهم ما زالوا ينتمون إلى العالم.

إن أحدكم، في إشارة إلى يهوذا، هو شيطان .ولكن هنا في يوحنا 15، فإن اختيار يسوع هو اختيار للخلاص لأن المختارين ينتمون إليه وليس إلى العالم .إن الآب يعطي الناس للابن، والابن هو مؤلف الاختيار في يوحنا 15: و19، والهوية السابقة أو السابقة لشعب الله 16.

عادة ما يقول يوحنا :أنتم لستم مخلصين؛ أنتم لستم خرافي لأنكم لا تؤمنون بما كان يسوع ليقوله .في يوحنا يقلب يسوع الأمر ويقول :أنتم لا تؤمنون لأنكم لستم خرافي .عندما نقرأ إنجيل يوحنا، فإن خرافي تسمع 10، صوتي.

يقول يسوع في نفس الإصحاح العاشر، إنهم يتبعونني، وأنا أعطيهم الحياة الأبدية، ولن يهلكوا أبدًا .هناك خراف، وسأدعوها جداءً قبل أن يؤمنوا أو لا يؤمنوا .وأكرر هذا :هذا لا ينفي حقيقة أن الإيمان هو الطريقة التي يخلص بها المرء.

ولكن هناك أيضًا فكرة أقل انتشارًا مفادها أن الناس هم خراف أو جداء قبل أن يؤمنوا، وأن إيمانهم أو عدم إيمانهم يكشف عن هويتهم السابقة أو السابقة كخراف أو جداء .وعلى هذا فإن إنجيل يوحنا نفسه يُظهِر مغالطة القول بأنه يجب أن يكون لدى المرء كلمة أو كلمات معينة لتعليم عقيدة معينة لأن يوحنا يفتقر إلى الانتخاب والاختيار والقضاء والقدر .ولكن مع ذلك، مع هذه الصور الثلاث، الآب الذي يعطي الناس هذا للابن، والابن هو مؤلف الانتخاب، والهوية السابقة لشعب الله، هناك مقاطع تتعلق بعقيدة الانتخاب.

هو كتاب ضخم بعنوان "السيادة الإلهية DA Carson إذا كنت تريد أن ترى المزيد عن هذا، فإن كتاب والمسؤولية البشرية، وجهات نظر كتابية متضاربة ."لذا، أولاً وقبل كل شيء، فإن اللاهوت الجيد يرتكز على التفسير الكتابي .في اللاهوت الكتابي، في نهاية المطاف، لا يقتصر سياق كل مقطع كتابي على كتابه الخاص فحسب، بل يشمل أيضًا الشريعة بأكملها، والتي تضع النصوص الكتابية في خطة الله المتكشفة التي تنتقل من الخلق والسقوط إلى الفداء والخلق الجديد.

إن هذه القصة الكتابية تشكل إطارًا للعقائد وتنظمها وتربط بينها .وعلاوة على ذلك، فإنها تتوج بشخص المسيح وعمله، وهو ما يميز ما يأتي قبل وبعد الأناجيل، عبرانيين 1، 1 إلى 4 .لذا، فمن الحكمة أن نحدد المقاطع داخل القصة الكتابية وأن نربطها أيضًا بمقاطع أخرى حول هذا الموضوع .نبحث عن كيفية تطور قصة الكتاب المقدس من خلال العهود الكتابية في العهد القديم، وخاصة في الناموس والأنبياء والكتابات، وكذلك في العهد الجديد، في فجر العهد الجديد، وخاصة في الأناجيل، وأعمال الرسل، والرسائل، ورؤيا يوحنا.

إننا لا ينبغي أن نركز اهتمامنا فقط على العقائد المحددة التي ندرسها، بل ينبغي أن نركز أيضاً على المواضيع المركزية في كل سفر من أسفار الكتاب المقدس، والمواضيع المركزية في كل أسفار الكتاب المقدس: العهد، الملكوت، الكفارة، المجد، المحبة، القداسة، إلخ. وهذا من شأنه أن يمكننا من رؤية الروابط بين العقيدة التي ندرسها وبين هذه المواضيع الرئيسية وغيرها، الأمر الذي من شأنه أن يمكننا من فهم العقيدة وتلخيصها في علاقاتها بالتناسب وفي ضوء المسيح. وعلى هذا فإن اللاهوت الجيد يرتكز على التفسير الكتابي ويتجذر في اللاهوت الكتابي.

لذا، إذا سألتني، هل أؤمن بالإرادة الحرة؟ ستكون إجابتي نعم، لكن الأمر يعتمد على ما تتحدث عنه في القصة التوراتية. لأن هناك فرقًا بين الإرادة الحرة لآدم وحواء قبل السقوط وبعد السقوط. هناك فرق بين حرية الإرادة للأشخاص غير المخلصين والأشخاص المخلصين.

ومن المؤكد أن هناك فرقًا بين حرية الإرادة بين الأشخاص المخلصين الآن والأشخاص المخلصين في السماوات الجديدة والأرض الجديدة. سوف نتمتع دائمًا بحرية الاختيار. لكن الحرية الحقيقية هي أكثر من مجرد حرية الاختيار.

الحرية الحقيقية هي معرفة الله ومحبته وخدمته. كان آدم وحواء يتمتعان بكلا الأمرين قبل السقوط. حرية الاختيار ورفيقة دائمة للبشرية وحرية حقيقية أيضًا.

لقد عرفوا الله وأحبوه وخدموه. ومن الغريب أن نكتشف سبب سقوطهم، ولكنهم سقطوا. لقد احتفظوا بالطبع بحرية الاختيار، التي يتمتع بها البشر دائمًا، ولكنهم فقدوا الحرية الأخلاقية والقدرة على حب الله وخدمته ومعرفته بعيدًا عن نعمته الخلاصية.

عندما يخلص الناس، فإنهم بطبيعة الحال يتمتعون بحرية الاختيار. ونحن نتمتع بهذه الحرية دائماً. ولكنهم يستعيدون قدراً حقيقياً من الحرية الأخلاقية أو القدرة على حب الله وخدمته وتكريمه وطاعته.

ولكن ليس بشكل كامل في هذه الحياة. فقط في الآخرة، فقط في السماوات الجديدة والأرض الجديدة بعد القيامة من بين الأموات، سنحظى بالحرية غير القابلة للتصرف في الاختيار، ولكن أيضًا بالحرية الحقيقية بمعناها الكامل، حيث لن نتمكن من إهانة الله أو معصيته أو عدم الإيمان به. وبالتالي، فإن جوهر الحرية ليس القدرة على اختيار الأضداد، بل هو معرفة الله ومحبته وخدمته.

وهنا مثال حيث يؤثر اللاهوت الكتابي، الذي يأخذ في الاعتبار حرية الإرادة والاختيار الحر في الخلق، وفي السقوط، وفي المسيح، وفي آخر شيء، في السماوات الجديدة والأرض الجديدة، تأثيرًا كبيرًا على فهمنا لمفهوم حرية الإرادة. اللاهوت التاريخي. قد يكون ميلنا هو قراءة الكتاب المقدس بشكل فردي، قراءته بشكل خاص لمعرفة المزيد عن الله وكيفية اتباعه بشكل أفضل شخصيًا.

ورغم أن هذا أمر جيد، إلا أنه يتعين علينا أيضاً أن نأخذ في الاعتبار مركزية الكنيسة وتاريخ الكنيسة في عملية التفسير. فقد كانت الكنيسة هي المفسر التاريخي للكتاب المقدس. ورغم أن تعاليم الكنيسة وعقائدها التاريخية لا تتمتع بالسلطة على المؤمنين بنفس الطريقة التي يتمتع بها الكتاب المقدس وحده، فإن تعاليم الكتاب المقدس تتمتع بالسلطة أيضاً.

إن المناهج الحديثة وما بعد الحديثة في التفسير قد سلطت الضوء في بعض الأحيان على المترجم الفردي، أو مجتمعات القراء الحديثة أو المعاصرة، أو ما بعد الحداثة، على حساب تعاليم الكنيسة التاريخية. إننا لسنا أول من قرأ الكتاب المقدس، ولكننا نقف في تيار شعب الله عبر القرون، ويمكننا أن نتعلم الكثير من تاريخ

الكنيسة، ومن كبار مفكري تاريخ الكنيسة، أي من اللاهوت التاريخي لأثناسيوس، وأوغسطين، وتوما الأكويني، ومارتن لوثر، وجون كالفن، وجون أوين، وجوناثان إدواردز، وجون ويسلي، على سبيل المثال لا الحصر .وينبغي لنا أن نبتعد عن تيار الفكر التاريخي للكنيسة بتردد كبير، وفقط عندما نقتنع لاهوتيًا بالكتاب المقدس والمنطق الواضح.

ينبغي لنا أيضًا أن نقرأ الكتاب المقدس في سياق مجتمع كنيستنا الحالي، مدركين أن الكتاب المقدس يرشد حياتنا مع المؤمنين الآخرين .وبالتالي، يتم عمل اللاهوت الجيد من قبل الكنيسة ومعها ومن أجلها فيما يتعلق بتعاليم الكنيسة التاريخية وفي الحياة معًا .يعتمد اللاهوت المنهجي على عملنا في التفسير الكتابي، واللاهوت الكتابي، واللاهوت التاريخي، وندفع قدمًا نحو التوليف اللاهوتي.

نسعى إلى دمج الموضوعات الكتابية الأساسية، ومعالجة الموضوعات اللاهوتية المركزية، وإظهار الأولويات والعلاقات المتبادلة بين العقائد .ويتم تنظيم هذا اللاهوت وتوصيله على أفضل وجه في ضوء القصة الكتابية: الخلق، والسقوط، والفداء، والخلق الجديد .كما نرغب في التعبير عن لاهوتنا بطريقة سياقية وواضحة ومفيدة للآخرين.

عندما نفكر في الحبكة الدرامية، وخاصة فيما يتعلق بالمنهجيات، فهي لا تتعلق فقط بالخلق والسقوط والفداء والخليقة الجديدة، بل تتعلق أيضًا بالله والوحي والخلق والبشرية والسقوط وإسرائيل وشخص المسيح وعمل المسيح والروح القدس والخلاص والكنيسة والأمور الأخيرة .التطبيق العملي للاهوت .ما قلناه هو أن طريقتنا التاريخية واللاهوتية، معذرة، تتضمن التفسير الكتابي واللاهوت الكتابي واللاهوت التاريخي، وكلها تؤدي إلى اللاهوت المنهجي.

ولكن هذا ليس هو النهاية .فالأمر يتعلق باللاهوت العملي والتطبيق .ولا يكتمل اللاهوت إلا إذا تم تطبيقه في الكنيسة.

يستخدم الله اللاهوت لتحسين معتقداتنا وحياتنا ككل .وبناءً على ذلك، نسعى إلى تطبيق الحقائق الكتابية على الكنيسة المعاصرة في ضوء غرضها الأصلي .لذا فإن نهجنا في المحبة والإيمان والصلاة والتبشير والتلمذة والزمالة والخدمة والعبادة والزواج وتربية الأطفال والصداقة والضيافة والغفران والمال والوعظ والتدريس والبعثات وتخطيط الكنيسة وما إلى ذلك ينبع من مثل هذه التطبيقات.

وهكذا فإن اللاهوت يدعو كل واحد منا والكنيسة ككل إلى طرق واضحة للوجود والحب والتفكير والإيمان والاتباع .إن القصة الكتابية هي قصتنا .بل إنها قصة كل مسيحي.

وباعتبارنا شعب الله، فإننا ننتمي إليه، ونحدده، ونعتبر امتدادًا له، حيث نعيش ونحب ونخدم الله والآخرين لصالحهم ولمجده .في محاضرتنا القادمة، سنبدأ في التفكير في تفاصيل وحي الله.

هذا هو الدكتور روبرت أ .بيترسون في تعليمه عن الوحي والكتاب المقدس .هذه هي الجلسة الرابعة، معرفة الله ومصادر اللاهوت.